

سميرة محمودى

الملبوسة

رواية

صدرت الطبعة الأولى فى أكتوبر 2019



(رواية)

الملبوسة

بطاقة الكتاب

المؤلف	عنون المؤلف
سميرة محمودى	المؤلف
رواية	التصنيف
19012 - 2019	رقم الإيداع القانونى
978-977-6726-90-1	الترقيم الدولى
96 صفحة	عدد الصفحات
508 الطبعة الأولى أكتوبر 2019	رقم الإصدار الداخلى
20X14	المقاس
مؤسسة النيل والفرات	تصميم الغلاف

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب الا بموافقة كتابية وموثقة من المؤلف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم



رخصة مزاولة مهنة: 58365 - سجل تجاري: - 13242 / 2017 - بطاقة ضريبية: 35-01-572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف: 01011256943 - 01116202218 - 01202541192 تليفاكس: 020554372901

البريد الإلكتروني: nagyegy200064@gmail.com

البريد الإلكتروني: alnilwaalfourat@gmail.com

المقر الرئيسي: ج.م.ع. محافظة الشرقية - الحاضر من رمضان - مجاورة 13 - أمام سنتر الـ 13 - مطار 304

- 1 -

بعد الغروب ترتدى السماء ثوب الحداد ،تسكن الطيور عازفة
الغناء تتجمد الصورة الحية للنهار يعتلى ظلمة الليل جوا من
الرعب والرهبة حول كل ما هو جميل.

تنطفئ الأنوار ، يختفي كل جمال العالم ،يتساوى القبح بالجمال

،يكشر الوجود عن انيابه فيدب الرعب في القلوب خاصة عندما
يزور الليل منطقة النهر البعيدة الخالية من الأنوار في ليل
الشتاء القارص الموحش المصحوب بعزف البرق والرعد النشاز
المزعج

وبين تيارات النهر المتتابعة صرخات عنيفة تطلب النجدة

إنه الغرق ، الغرق

تستنجد بالمجهول تستنشق الهواء للحظة ثم تسقط في المياه
تترنح بين الأمواج تشعر بالهزيمة تحاول الانتصار على تلك
اللحظات المميتة الصرخات تتعالى ثم تندثر ثم تتعالى مرة
أخرى

وصدى الصوت يدوى في الافق في بلا هواده

-ا نقذونى

انقذونى

انقذوونى

وتتابعت صراخاتها متفاوتة بين الصعود والهبوط تحاول
الإمساك بأي شى لتتقذ نفسها تلك النفس التي اقدمت علي
الانتحار ونفس الروح التي زهدت الحياه بكل مافيها من آلام
وكبد فالنفس عزيزة والتعلق بالحياه فطرة فطرنا عليها منذ
الصغر

سمع الصوت شاب في العشرينات يدعى " شحات " اعتاد
السهر في تلك الليالى المظلمة علي الشاطئ بجوار غرفته
اليتيمة التى بناها بالطين والبوص للاستراحة بعيدا عن ضوضاء
العالم

. لقد وجد نفسه مجبرا على ذلك بعد ان ترك قريته بحثا عن
عمل بعد وفاة والده ووالدته واصبح يتجرع كأس اليتيم والحرمان
حاول ان يجد عملا مناسباً ولكنه لم يجد قط وكانت هوايته
الوحيدة صيد الأسماك فكان يذهب كل يوم حاملا ادواته لشاطئ

النيل في "نجا حمادى" بعيدا عن قريته الصغيرة التى عاشت
تعانى الفقر والجوع وينقصها العديد من الخدمات

ذهب لينسى أو يتناسى صعوبة العيش ومرارة البحث يستدر
الصبر يحاول ان ينقذ ما يمكن انقاذه في رحلة بحث مستمرة عن
عمل يسد الرمق ويستتر العورة يحيا به حياة طيبة.

اتجه "شحات" نحو النهر حاملا في يده كشافه القديم يحاول
ان يعرف مصدر الصوت الذي تردد في أذنه للحظات ثم اختفى
ثم عاد مرة أخرى نظر شحات ومسح بعينه صفحات النهر فلم
يلمح خيطا واحدا يساعده على معرفة المصدر فوقف ينظر للماء
على أمل ان يجد صاحبة الصوت فينقذها من الغرق لكنه لم
يجد شيئا فعاد ادراجه الى غرفته ولكن صوت الفتاة مازال
عالقا فى ذهنه يحاول ان يتناساه فلم يستطع فصولها المبحوح
ونبراته المستغيثة اثارت فيه اللفتة لإنقاذها والشفقة عليها من
هذا الإحساس القاتل فتاة في عرض النهر في ساعة متأخرة
من الليل يبدوا ان وراءها قصة مثيرة واحداث دامية.

لم يستطع شحات الخلود للنوم وظل منتبها لصوت السكون
فلربما استغاثت مرة اخرى واستطاع ان ينقذها

ولكنه ايضا كان مهموما بالبحث عن عمل حتى يستطيع استكمال
حياته ويستطيع الوفاء بالوعود التى وعدها لمحبيبته التى تحيا

من اجل ان يجمعهما القدر في بيت واحد وتحت نفس السقف
ليحققا معا احلامهما في الحياة

في نفس اللحظة سمعها

عفريت من الجن يدعى " ساتر " فحاول أن ينقذها ويمد لها
يد المساعدة فصراحتها توغلت لاعماقه واثارت فيه الرحمة
كان لابد ان ياخذها الي الشاطئ ولكنه اخذها حيث يسكن مع
قبيلة من قبائل الجن لم يفكر ساتر انه بذلك قد اخترق قانون
القبيلة فنظرته اليها جعلته يتلاشى كل المعوقات التي ستعيق
وجودها معه

وهو يحملها ظل يتأمل فيها وفي جمالها ويبدوا انه اصيب
بالعشق من اول نظرة فنظراته الحادة تلتهم جسدها المترأخي
وملابسها الممزقة تظهر بعضا من مفاتها فتثير فيه الغريزة
ولولا انه جنى مسلم لانقض عليها وهي نائمة مستسلمة

كان ساتر جنى طيب القلب مرهف الحس بداخله براءة الطفل
رغم تكوينه الناري واصوله الشريرة وملامحه المخيفة وراسه
التي تشبه رأس الكلاب وعيونه الحمراء التي تلمع بالشرار
حملها في عطف وشفقة على غير العادة وهو يشعر كأن محولا
من الكهرباء قد التهم جسده من شدة الإفتتان بها راح يمسح

على شعرها يتأمل رموشها السوداء ووجنتها الناصعة البياض
وتقاسيم وجهها التي توحى بالنقاء والطيبة

كان يظن أنه انقذها من الهلاك ولا يدري انه يضعها في هلاك
اكبر عندما حملها العفريت "ساتر " وضعها أمام عائلته
وقبيلته فدار الجميع حولها في استغراب وراحو يقلبونها يمينا
ويسارا وكانت هي تتألم من شدة الإعياء

رفض شيخ القبيلة وجودها لأنها إنسية وربما تكن شريرة فتذيع
اسرارهم إن عادت لحياتها الطبيعية

وقانون القبيلة ينص على عدم عودة أى إنسي مرة أخرى لوطنه
إلا فاقدا للحياة او فاقدا لعقله في حالات نادرة حتى لا يفشي
اسرارهم

كان شيخ القبيلة لا يتحرك إلا بالجوارى حوله ولا يحب الى
الجوارى الصغيرات في السن جنيات يتمتعن بالرشاقة أما هو
فكان عجوز متصابى يلهث خلفهن كالفأر المسموم فيدور ويدرن
حوله في حركة لولبية متراقصة رغم اشكالهن القبيحة و بهذا
الجسم المنحول والأظافر الطويلة والعيون المستطيلة اخذ شيخ
القبيلة يتحدث "لساتر " بشأن الفتاة وانه خرج عن قانون القبيلة
لانه اتى بها دون استئذان .

شيخ القبيلة /



كيف تتجراً على قانون القبيلة الموقر أيها العفريت الشقى .

ساتر /

سیدی الشیخ الفاضل

علمنا الإسلام الرحمة والرفق بكل المخلوقات وتلك مخلوقة
ضعيفة تتغيث بمن ينجدها من الغرق

الشیخ / مخلوقة ضعيفة أم انها راقته لك بجسدها الممشوق
وجمالها الفاتن؟

ساتر / سیدی الحبيب

الشیخ / صه يا فتى

امامك ساعات قليلة

تعيدها من حيث أتت وإلا حاكمناك محاكمة قاسية

ساتر / أمهلني بعضا من الوقت

ارجوك سیدی

الشيخ / امامك يوم واحد لتعيدها او تذهب معها ولا عودة لك
مرة ثانية

ساتر / امرك مجاب يا سيدي

الشيخ /هاهاها هي لك ليلة واحدة افعل لها ماشئت وسأمر
جميع الإخوة من الجن عدم التعرض لجسدها لكنى ساظل
اراقبكما حتى تعودان الى الشاطئ

ساتر /امر مولاي

خرج ساتر تأكله الحسرة ويعتلى قسماته الحزن والألم من
اجل تلك الفتاة التي حملها الى قبيلته وفتن بها منذ أن سمع
صوتها عاد اليهامسرعا وقد استفاقت من الإغماء وظلت تصرخ
وحولها مجموعة من الجن يتضحكون ويلهثون عليها وعلى
جسدها الظاهر من تبذيرات

ثوبها الممزق دخل ساتر بسرعة وفي هيستريا وغضب طردهم
من حولها لقد خشي ان ينتابها منهم سوء

ظلت تصرخ وظل "ساتر " يهدأها وهي ترتعد من اشكالهم
التي لا راها بوضوح وانما تري اشباحا تتحرك وكأنها في
كابوس مزعج ظلت تهلوث وتسأل

أين أنا ؟!



ومن أنتم ؟

ساتر _

أنت فى مأمن من الجميع

لا تخشى شيئاً أيتها الجميلة انا معك

حارسك الأمين "ساتر " وهذا بيتى

الفتاة /فى خوف شديد وهى تنظر لقبحه

يا ساتر !!! اين انا وشعت افكار بدوار شديد وحالة من التوهان

ظلت تردد وعي تئن من التعب

هل انا مت وجنتم لعذابى ؟

من أنتم ؟ واين انا

- نحن عالم موازى لعالمك نعيش حولكم ومعكم وأمرنا

بالعبادة مثلكم منا الطيب ومنا الخبيث ولكن تأكدى انه لن

يمسك منا سوء ظلت الفتاة تبكى فتحول ساتر إلى هيئة إنسان

وسيم يرتدى حلة أنيقة وبيتسم لها لكى لا تخف منه

وقرب منها فهدأت واطمأنت لشكله الجديد وتحدثت إليه

سألها عن اسمها ؟؟



قالت

وهي مجهدة من الخوف والتعب _اسمى " أفكار "

-ماذا أتى بك لعرض النهر ليلا أما تخشين من اجواء الليل
المظلمة واهوال النهر في الظلام ؟

قالت له

- إنى متعبة جدا لن استطيع الحديث إليك

كانت تشعر بالخوف والرعب لكنها تتماسك فشعر بذلك ساتر
فتركها لتستريح

نامت نوما عميقا حتى جاء موعد عودتها كما أمر شيخ
القبيلة

نادى شيخ القبيلة على "ساتر" وأشار إليه أن يأخذها بعيدا عن
ديارهم والا كتب عليها الموت او الحياة معهم طوال العمر في
جو لن تطيقه ولن يتحملة تكوينها البشري

حملها ساتر وخرج بها تجاه الشاطئ يبحث عن مكان آمن
يضعها فيه لم يجد سوى غرفة "شحات " فوضعها بجانب
الغرفة وظل يتأملها ويتحسسها واقسم مع نفسه ان يجند روحه



لحمايتها فهو يعشقها عشقا ازليا لن ينتهى الا بمماته او
مماتها

كان شحات في ذلك الوقت مستغرقا فى التفكير في صوتها الذي
لم يفارقه وكان مسترخيا يتأمل ويتساءل في حيرة وتعجب

ما الذي جعلها تلجأ للإنتحار؟

ولو كان كذلك لماذا تستغيث وتطلب النجدة ولو لم يكن انتحارا
من الذي يريد التخلص منها وما السبب كان فضوله اكبر من
ان يترك التفكير فيها واذا به يسمع صوت انين وتتوجع

يا إلهى إنها هى ؟ تتالم وتتوجع

ظن شحات لوهلة ان الوهم قد داهم عقله نتيجة التفكير فيها
لكنه سرعان ماخرج أمام الغرفة ليري ماذا هناك وما مصدر
هذا الصوت اخذ قنديه وراح يدور بحذر حول الغرفة فوجدها
كجثة هامدة ملقاه على الأرض تنن بصوت متقطع ينخفض شيئا
فشيئا

حملها شحات ودخل بها للغرفة مسرعا والقى عليها الغطاء
ليلف جسدها من البرودة وراح يتحسس جسدها وانفاسها فوجد
درجة حرارتها عالية تكاد تهذى وتقول

ساتر ساتر من ؟

ماذا اتى بى الى هنا ؟ ثم تقول . حرام

لا تتركنى هنا وحدى

القارب سيغرق

امي ثم تضحك مستهزئه ابي

ثم تقول انقذونى

ظلت تهذى وشحات يضع كمادات الماء البارد على رأسها

حتى الصباح لم يشعر الا وقد اخذه النوم وهو جالس وهي نائمة
على سريرته تتقلب على جنبها معلنة عدم الراحة

فالافكار بعقلها تتزاحم والصدمات التي تلقتها في هذا العمر
الصغير كانت اكبر من تحملها فابى عقلها ان يفيق فالافكار به
اصبحت مكتظة ومتتابة والحروف تتساقط من شفتيها كحبات
الجمر المحترق مشتتة بالاهات والالين والحزن

قضت افكار ليلتها في الم وعذاب وشحات يراقب اوجاعها في الم
لما اصاب تلك الفتاة العشرينية والتي مازالت في عمر الزهور
ذلك السن الذي يقبل على الحياة بصدر مفتوح وعزيمة وتحدي
ولكن هذه الفتاة تقضي شبابها في المعاناه

والالم فماذا يكون وراء هذا الوجه الناضر الباكي وهذه الروح
الشفافة المعذبة ومال تلك الدموع تتحرش بتلك العينان
الجميلتان

قضي الليل محتضنا اوجاعها والامها متجرعا كأس مرارتها
حتى اشرقت الشمس وغردت الطيور ودبت الحياة في الكون
من جديد

- 2 -

استيقظت "أفكار" من غفوتها الطويلة على صوت مراكب الصيد في النيل وصوت الصيادين الذي يغنون لتحفيز انفسهم على العمل وصوت خرير المياه والصنادل المارة بالنيل وكما نتغريد الطيور يختلط باصوات الصيادين في النيل

فتحت عينيها تغازلها اشعة الشمس النافذه من عيدان البوص لترى "شحات" منهكا من التعب ومتكئا على كرسيه في رحلة بعيدة للنوم والأحلام

حاولت ان ترفع عنها الغطاء لكنها تذكرت ملابسها المهلهلة الممزقة ظلت تتأمل في الغرفة في عيدان البوص وفي الاغراض البسيطة فيها

تحدث نفسها في تعجب وقلق

ما هذا المكان واين انا

ماذا اتي بي الي هنا؟

وقد مسح عقلها ذكرى ذهابها الي قبيلة الجن ومقابلة ساتر ذلك
العفريت الذي عشقها وفتن بها ووهب حياته لخدمتها فلم تتذكر
شيئاً

فجذبت الغطاء اليها مرة أخرى

وانتابها البرد بالعطس والسعال بصوت مرتفع

فاستيقظ شحات في فزع

ثم نظر امامه فوجدها تجلس على سريره

وتدارى جسدها بالغطاء

عاد شحات إلى وعيه فالقى عليها تحية الصباح بابتسامة راضية

صباح الخير يا

حمداً لله على سلامتكم

ردت في "حياء" ودهشة وكأنها تتساءل كيف جاءت إلى هنا ؟

ومن الذي انقذها من الغرق وكانت تتساءل هل هذا حلم أم
حقيقة

وكان الفترة السابقة كانت اضغاث أحلام مزعجة

- اسمي "أفكار"

- سلمت من كل شر يا.....أفكار

- اسمى شحات

احب الصيد واطل هنا علي النيل معظم الوقت

ابتسمت افكار وهي تتوجع وتبدوا عليها علامات المرض

وهالات سوداء سكنت حول عينيها الجميلتين وبدت وكأنها
تعانى من المرض منذسنوات

ظل شحات يتحدث اليها لكنها لم تكن تسمعه فعقلها يمر بشريط
ذكرياته امام عينيها فكانت تنظر لشحات وهي في الحقيقة لا تراه
وانما تر احداثا غريبة لا تستطيع استيعابها ولا شرحها

تيقن شحات انها ليست علي مايرام وانها لا تسمعه ونظر الي
ملابسها المهلهلة فقام مسرعا واخبرها أنه سيذهب ليأتى
ببعض الطعام والاغراض وربما يتأخر

احكم عليها قفل الغرفة واخبرها ألا تخرج من الغرفة إطلاقا
مهما يكن من أمر

استأذن شحات وخرج وعادت هي الي افكارها تحاول ان تتذكر
ماذا حدث لها ثم استرخت واغمضت عينيها محاولة النوم من
جديد

ذهب شحات مسرعا لياتي ببعض ملابس والدته القديمة وبعضا
من الطعام والشراب

وفي طريق عودته قابله صديقه "بندق" الذي يبحث عنه منذ
يومين ولم يجده

وكان قد وجد له عملا بالوجه البحرى مع احد المقاولين وحاول
إقناع "شحات" بالعمل كنجار مسلح لكنه رفض ان يترك قريته
ويعمل في محافظات الوجه البحرى مثل اقلية سكان الجنوب
الذين ينتشرون في جميع محافظات مصر باحثين عن لقمة
العيش لكن شحات لديه رغبة قوية في العمل داخل محافظة قنا
او على الأقل في محافظات مجاورة لها كالأقصر وأسوان الا اذا
حصل علي عمل مناسب في محافظات الوجه البحرى فسيضطر
للذهاب إلي هناك

استأذن شحات من بندق الذي كان يسرع الخطوات خلفه محاولا
إقناعه بالعمل معه لكنه لم يستطع فلم يستمع اليه شحات كعادته
ولم يناقشه طويلا

اخذ "شحات" اغراضه التى جمعها من منزله فى القرية ورحل مسرعا ولم يستمع باهتمام ألى بندق فقد كان مشغولا ب أفكار "وقصتها التى لم يعرفها بعد .

جرى شحات مسرعا وترك يندق مما أثار فضوله ليعرف ما يجرى حوله نظر اليه من بعيد قائلا :-

سيأتى اليوم يا صديقي واعرف اين تذهب طيلة الوقت ؟!!
واخذ يحدث نفسه

هل وجد عمل دون أن يخبرنى؟ وإن لم يجد
ماذا حدث لهذه العجلة ثم مضى فى طريقه يضرب كفا على كف متعجبا من معاملة شحات الغريبة وكلامه الغير مرتب
وصل "شحات" للشاطئ وذهب مسرعا للغرفة فوجد الباب مفتوحا

وهي تصرخ وتتن وترتعد من الخوف.

عينها تلمعان بطريقة مخيفة

سمعتها تهذى ببعض الكلمات الغير مفهومة

تقول

ابعد يا ساتر .

ابعد لا اريدك . لا اريد ان اظل هنا اريد الموت اتركوني امي
أبي

امي ابي

لم يفهم شحات كلماتها وشعر انها بحالة إعياء شديدة

فأخذ يهدد عليها ويهدأها بانه معها ولا داعي للخوف

مرت دقائق وهي تهذي ثم بدأت تستعيد هدوءها من جديد
وتطمئن لوجود "شحات" الذي

فتح حقيبته واخرج منها ملابس حريمي قديمة واعتذر منها فلا
يوجد غير تلك الملابس لترتيديها خرج من الغرفة وارتدت "
أفكار" ملابس والدته القديمة الواسعة القصيرة بعض الشيء ثم
راح يعد لها كوبا من الشاي وبدأ حوارهم معها وهو يعد الشاي
قاذلا لها لقد نمتي كثيرا

وتألمت كثيرا فهل لي ان اعرف ماذا بك يا اختاه؟

وبدأ يسألها عن حكايتها في شغف واهتمام واستعد ليستمع لها
بشوق ليعرف ما قصتها وكيف يستطيع مساعدتها

بدأت "افكار تستجمع قواها وترجو عقلها ان يسعفها بالاحداث
التي تراكت عليها محدثة ضجة وشوشرة كبيرة علي تركيزها
فبدأت تقص حكايتها

وهي تنظر في الفضاء كأنها ترى الأحداث أمامها شريطا يمر لم
تعرف من اين ستبدا قصتها وكيف هل تبدأ منذسن الطفولة ام
من الان ولكنها راحت تحكي

وتقول بوجه عابس وابتسامة ساخرة :-

اسمي " افكار " (ولدت وليتني ماولدت)...لأب سائق سيارة
نقل عصبي المزاج متهور لا يتريث في اخذ القرارات

اخلاقه ضيقة لا يتحمل النقاش مع احد وله تفكير مختلف
يقضي معظم اوقاته

على الطرق يتعاطي المخدرات لذلك يكون احيانا في قمة نشوته
واحيانا اخري في قمة غضبه ولا يشعر بشئ سوي نفسه
وراحته

كل يوم لا نراه الا وهو غضبان عابس الوجه يشرب السجارة
تلو الأخرى ويتعصب علي امي في اي حوار يجمعهما لاعنا
اياها واليوم الذي رآها فيه مع انها كانت تتحمله وتحاول
ترضيته لكنه كان قاسيا في معاملته معها اما امي فهي

ربة منزل تتسم بالوقار والإتزان والجمال حاولت ان تتحمل
قسوة ابي مرارا من اجلي وكانت تحاول الاستجابة لطلبات ابي
الغير مفهومة فقد كان يفتعل المشاكل من الفراغ ويختلق
الازمات وكان من الصعب عليه ان تمر ليلة واحدة دون عراك
او مشادة بينهما

كنا نعيش في مدينة فاقوس مركز من مراكز محافظة
الشرقية في بيت بسيط من الطوب

الاحمر به ثلاث غرف وامامه شجرة زيتون كبيرة ثم ابتسمت
كنت العب مع الاطفال تحت لشجرة وكانت امي كل عام تقطف
منها ثمار الزيتون لتستعمله بالمطبخ وتملحه وبعيدا عن وجود
أبي كانت الحياة مريحة وهادئة ولم اجد مثل حنان امي في تلك
الفترة لم اكن ادري وقتها ان شجرة الزيتون هي رمز السلام
والامان والسلام ليس فقط للاوطان وانما السلام يبدأ من الاسرة
فكيف زرعتها ابي امام منزلنا العامر بالاتراح والمشاحنات
وملوث بالاضرابات والخلل

ثم تنهدت تنهيدة كبيرة صحبتها دموع تنهمر من عينيها دون
استئذان

في يوم مشؤوم استيقظت على مشادة كلامية عارمة بين أبي
وأمي

انتهت برغبة امي الملحة في الانفصال كان ابي يظن انها مشادة وستنتهي ولكنها هذه المرة خرجت عن ثوب التحمل ولم تستطع مواصلة الحياه معه فهو متقلب المزاج وتناوله المخدرات جعلته اكثر وحشية ولا مبالاة هذه المرة المرة وقفت له اُمي بالمثل

واستفزته حتى طلقها بالفعل وضربها وطردها كانت امي محقة بعض الشئ فمعاملة ابي اصبحت تزداد سودا وكل يوم يمر علينا في نكد ومشاكل كنت مرتبطة بوالدتي جدا فقد كنت انا الابنة الوحيدة ولم يكن لي سواها وابي يكاد لا يشعر بي ولا يتحدث الي الا بسيط جدا فقد كان معظم حضوره للمنزل متاخرا وبعدها تظل المشاحنات والمضايقات لامي حتي الصباح

ارادت ان تأخذني معها منعها بالقوة والضرب واحكم غلق غرفتي وانا لا اعرف شيئا سوى البكاء والصراخ واستطاع ابي ان يبعدها عني تماما ويبدو انه كان يخطط لفعل أمر معين فقد احوال الحياة جحيما لا يطاق

بعدها

انفصلت اُمي عن اُبي نهائيا تركتني معه وحدي بعدها بايام لألحق مرارة الفراق والحرمان من الأم الأم التي تعني الملجأ والملاذ والحضن الدافئ والصدر الحنون الذي يحتضني ولكن

قدر الله وما شاء فعل وقدر ابي لنفسه حياة اخري كان يحلم بها
لنفسه وراحته

تزوج هو من امرأة اخرى سريعا وكنت في سن العاشرة في
البداية كانت تحسن معاملتي امام ابي وبعد ان يخرج

تعاملني معاملة سيئة جدا وكان ابي لطيفا جدا معها لا
يرفض لها طلبا ولا يحاول ان يغضبها مثلما فعل مع امي ومرت
سنوات وانا اتجرع كأس الحرمان ولا يشعر بي احد وخاصة
بعد ان انجبت زوجة أبي ولدا وبنتا

اصبحت انا لا ارتقي حتى لدرجة خادمة والحسنة الوحيدة أنني
التحقت بالمدرسة وكنت انجح كل عام بدرجة جيدة ولكن عزائي
الوحيد ان امي كانت تسأل عني احد الاقارب فكنت اطمأن عليها
وتطمئن علي ولكنني ضقت ذرعا بهذه الحياة التي حرمتني
طفولتي واسرتي وحضن امي الذي احتاجه بجانب

طلبت من أمي عبر الهاتف الصغير الذي ارسلته

لي مع احد الأقارب

أن آراها واعيش معها

كانت هي الأخرى قد تزوجت من رجل يقال انه سنى متدين له
ذقن طويلة وتبدو عليه علامات الصلاة الإلتزام والتدين

وارتدت النقاب وانتقلت معه الى بيته في " ميت غمر " كانت امي كلما طلبت منها الانتقال للحياة معها تتفنن في تغيير الموضوع وتتلعث بالكلمات وتحاول ارجاء الامر للوقت المناسب الذي لم يأت

اخبرتني أن أتحمل وانتظر بعض الوقت لتخبر زوجها بقدومي وتقتعه بوجودي معهم لكن يبدو انها فشلت في اقناعه

ومر على ذلك سنوات وانا وحدي اعمل كخادمة لزوجتي ابي لا يشعر بي الا الله عز وجل ولم اشك لسواه

نجحت بالثانوية العامة القسم الأدبي حتى التحقت بالجامعة في الزقازيق في كليه التربية

قسم اللغة الانجليزية ومازلت أتجرع العذاب من زوجة ابي التي كانت تعتبرني حملا ثقيلًا عليها

وأمي تتهرب من أن اذهب اليها وبعدما كبرت ووصلت سن الجامعة سألت عن عنوانها ومكان بيتها في ميت غمر كانت المرة الاولى التي اترك فيه بيت والدي للسفر للجامعة تلك الفرحة التي بقيت مكسورة بداخلي ولكنني عزمتم للذهاب من الجامعة الي بيت امي

ذهبت إليها أرجوها أن تعيش معها تفاجأت بوقوفه علي باب
منزلها وبدأت عليها علامات الدهشة والحيرة وكأنني وضعتها
في مأزق كبير

فقابلتني بعطف وحيرة لكنها لم تسمح لي بالمعيشة معها بطريقة
مهذبة

- امي كم اشتقت اليك والي حضنك

- افكار حبيبتي

اشتقت لكي كثيرا كيف استطعت الوصول الي هنا

امي قلبي ساعدني للوصول اليك

احتاج اليك كثيرا اريد ان اقضي بقية عمري بجوارك لا
تحرميني منك يا امي

- حبيبتي وانا ايضا اريدك معي ولكن ولكن....

لكن ماذا يا امي

وترددت امي في الاجابة محاولة اقناعي بفكرة جالت بخاطرها
بسرعة

بان الجامعة بعيدة ويجب ان اسكن في بيت الطالبات او شقة
للمغتربات بالقرب من الجامعة اقتنعت بالفكرة وبأننى اعيش
بعيدا عن عذاب زوجة ابي

بحثت امي معي عن شقق لسكن الطالبات ووجدت مجموعة
من الطالبات في عمارة قريبة من جامعة الزقازيق

سكنت معهن وودعني امي راضية واخبرتني انها ستاتي
لزيارتي كل فترة لكنها كانت دائما تتحجج وتطلب مني ان
اسامحها لانشغالها الشديد فكانت ترسل لي مبلغا من المال كل
شهر

وانشغلت انا ايضا بالحياة الجديدة وسكني الجديد وزملاء
الدراسة

ظننت ان الحياة بعيدا عن زوج امي وزوجة ابي راحة وانني
بدأت استقل بحياتي

كان لى زميلة اسمها "سهام" واخرى تدعى "مها" تسكنان معي
في نفس الغرفة لكل واحدة فينا قصة كنا نجلس نتحدث ونحكي
همومنا ولكن همومي انا فاقت الجميع فسهام كل ما كان يؤرقها
انها من اسرة فقيرة وهي تريد ان تستمتع بحياتها وتعيش جو
الاغنياء والرفاهية

ومع ذلك كانت سهام تبدووا كأنها ثرية جدا في لبسها وطريقة معيشتها وكانت متكبرة ودائما ما تكذب لو سألها احد عن اسرتها وكان سر ظهورها بهذا المظهر المخالف لحقيقتها صديقها

" علاء "من طبقة راقية اسرة غنية نشأت بينهما علاقة واصبح هو من يتكفل بها فكان دائم الوجود معنا لا يفارقنا الا عند النوم

اما مها فقد كانت هادئة تخاف من والدها كثيرا

مع انه مسافر ويعيش بأبو ظبي من فترة طويلة لا يزورهم

الا كل عام شهرا واحدا لكنه علي اتصال دائم بها وتخاف ان تشارك معنا في شئ يغضبه ولكنها كانت تحب سهام وتلازمها دائما فكان علاء يصحبنا معه كل فترة قصيرة الى الفسحة في القاهرة

وخاصة شارع الهرم نرقص ونلهو وكانت الكارثة انه عودنا شرب البيرة والمنكرات والحبوب المخدرة واعتدنا على الذهاب الى هناك لو قضى الأمر ترك الجامعة والمحاضرات

كان علاء يهتم جدا بسهام ويغدق عليها الهدايا

والمال والاكسسوار ولكن بعد وجودي معهم

لم يعد يهتم بسهام فقط فقد اصبح يهتم بى ايضا ويحاول ان يوقعنى في غرامه

لكننى كنت حريصة الا اخسر صديقتى وكان اسلوبه لا يعجبني فقد كان دائما مخمور يهذي وغير متزن وبه بعض مواصفات الانوثة الغير مقبولة في الرجال ظل يطاردني باغراءاته واتصالاته وحواراته الجانبية التي كنت احاول منعها بهدوء

لكنه كان دائم التقرب منى حتى شعر الجميع بمحاولاته ولاحظت سهام اهتمامه الزائد بي فخططت مع نفسها للتخلص منى

بعد ان قدم لى علاء موبايل حديث جدا كهدية

ومع انى كنت ارفضها في البداية الا اننى كنت احتاج اليها جدا فوافقت مما اثار غيرة سهام الشديدة فقد كانت كل الهدايا لها وحدها دون منافس فقامت بتدبير خطة محكمة لطردى من شقة الطالبات التي نستأجرها سويا

وفي يوم من الأيام كنا وحدنا في الغرفة انا وهى

وادعت ان خاتمها الذهبى قد سرق منها وفوجئت بانها تجمع كل الزميلات بالغرفة وتخبرهم بذلك وتوجه الأنظار أننى فقط من كنت معها وتشير باصابع الإتهام نحوي

وتحولت سهام الي شرسة تتهمني بالسرقه واحاول اقناعها
انني لم ار هذا الخاتم ويمكنها ان تفتشني جيدا لكنها استطاعت
ان تقنع الجميع انني من سرق الخاتم

علمت انها تحاول تشويه صورتي امام زملائي وامام "علاء
"وأنى ساترك المكان بأكمله لامحالة وبدأ الاصدقاء والزملاء
يلشثون ويتغامزون كلما رأوني امر بجانبهم ويحاكون بعضهم
البعض عن حكاية الخاتم مما المني وسبب لي ضيقا واحراجا
كبيرا بين الجميع

فكان لابد ان اترك المكان فورا فمنظري اصبح امامهم صعبا
جدا واصبحت في نظر الجميع لصة كانوا يبتعدون عني تماما

وعدت مرة اخري للتفكير فأين ساذهب هذه المرة وماذا ستقول
عليا امي لو شرحت لها الامر وابي لم يسال عني وكنت قد
رفضت فكرة العودة الي ابي او امي فقد عرفت طريق الحرية
والانطلاق فكيف اعود مرة اخري الي سجنهم واوامرهم

كان لى بعض الأصدقاء الذين وثقت فيهم علي الفيس بوك

تحدثت الي صديق لي يدعي السيد يوسف عبر الماسنجر
يكبرنى سنا فهو في العقد الخامس ولديه ٦ بنات اكبرهم في
سني وقصصت له ماحدث لي بالتفصيل فقد وثقت فيه من

طريقة كلامه المهذبة وسواله الدائم عني فكان داما يقول لي
انني مثل ابنته ولم افكر طويلا

من البداية فقد كنت مثل الغريق الذي يتعلق بقشة املا ف النجاة
وبعد ان استفسر عن كل حياتي بالتفصيل وعلم انفصال ابي
وامي وتشردني وحدي وشرحت له قصة الخاتم وسهام وعلاء
ومحاولتها طردي من السكن فكان منه ان

دعاني للإقامة عنده وان لديه ست بنات وساكون انا السابعة
وعنده برج كبير وشقة اعلى البرج استراحة له واننى سوف
اسكن في الدور الثامن وسيكون امينا عليا ويحرسني ويحميني
وكانت كلماته تؤكد انه رجل تقى وانه سيرعى الله في فقد كانت
كل كلماته تنم عن التدين والإحترام

اخبرته اننى سأذهب مع صديقة لى فوافق

وذهبت الى هناك ولكن مها رفضت ان تأتي معي فقد صدقت
سهام أننى سرقت خاتمها الذهبي ومهما حاولت اقناعها فلن
استطيع اقناعها بسهولة

المهم انني حزمت حقائبي وسهام تنظر لي بحقد وبابتسامة
فرح وشماته وذهبت للبرج الذي يقطن فيه السيد يوسف
وكنت علي اتصال به طوال الطريق لاعرف المكان دون اسأل
احد واخيرا وصلت للبرج

قابلني بكل ترحاب وكان في غاية الأدب والإحترام وهياّني نفسيا
لأجعله بمثابة والدي الروحي

فقد وجدت منه العطف الذي لم اره في والدي

السلام عليكم

وعليكم السلام اهلا اهلا بابنتي العزيزة

اهلا بك استاذ السيد ما اخبارك

الحمد لله بخير يا ابنتي لا تخافي اوتي هنا مع أبيك الثاني

وانت بنت من بناتي

شكرا لك عم السيد لا اعرف كيف سازد لك هذا الجميل

لا يا ابنتي اية جميل ستعيشين هنا مع اخواتك

شكرا لك عمي العزيز

وبعد ان استرحت من المشوار ونظمت ملابسي طلب مني ان
اذهب معه للتسوق

واشترى لى كل الملابس التى اريدها واغدق عليها بالمال لم اكن اعرف ان كل ذلك بثمان اكبر ادفعه له شنت ام أبيت

وانخرطت " افكار " في البكاء ولم تستطع استكمال حكاياتها قاطعها شحات محاولا التخفيف عنها لتهدأ بعض الوقت وتستريح وقام بإعداد طعام فاخر لها نظرت " أفكار " للطعام فتعجبت

لحوم كثيرة ووليمة كيف ومتى اعداها فقالت له متعجبة :-

_من أين لك هذا الطعام اعرف انه مكلف جدا

رد شحات :- انه بسيط طلبت من صاحبي مدير فندق بنجع حمادى فاعطانى إياه . ومع غرابة الموقف لم تلتفت افكار كثيرا لهذا الأمر وانما

ابتسمت ثم جلست معه لتناول الطعام في نهم شديد ولا حظت بعد فترة انه لم يأكل معها اخبرها بانه سبقها ولا يشعر بالجوع واستأذن منها للخروج للصيد كعادته وظلت هي تاكل وتحاول استعادة قواها من جديد

خرج شحات حاملا معه أدوات الصيد وتركها

وفجأة وجدت المكان خاليا فقامت وإذا بها تشعر باختناق وضيق وتجمدت يدها

وبدأت في نوبة تشبه الصرع فقد اعتادت على تناول العقاقير
المخدرة ولم تجدها وبدأ جسدها بالشعور بالإحتياج لهذه المواد
فثارت ودفعت باب الغرفة

وجرت بعيدا عن النهروهى تمسك يدها من الألم وكان شحات
جالسا على حافة النهر يصطاد السمك

فشعر انه اخطأ عندما تركها وحدها فنظر بعيدا وجدها تجرى
وهى ممسكة بيدها في طريقة غريبة وهى تجرى فوجئت بشحات
يقف أمامها نظرت خلفها وتعجبت كيف علم شحات بغيابها
وكيف رآها على هذا البعد الكبير على الشط وكيف وصل إليها
بهذه السرعة

شحات :-

انتظري

إلى اين تذهبين ؟

ولماذا تتألمين من يدك هل حدث لكى مكروه اثناء غيابى لماذا
كلما تركتك وحدك يحدث هذا التغير

ردت قي ألم

انا مريضة احتاج للحقنة التى أخذها مسبقا هي حقنة للأعصاب
ذراعى تؤلمنى

سكتت وقالت لا انها للأعصاب ولكنها ممنوعة إلا بأمر الطبيب

سألها شحات بعد ان احتار في أمرها

تتناولين المخدرات ؟!

مارأيك بالخمور استطيع ان احضرها لكى

هزت رأسها بالموافقة وكانت نظرات عينيها ترجوه بالسرعة
عادت الى الغرفة وعاد معها شحات ثم تركها للحظات ثم دخل لها
بزجاجة خمر كبيرة لم تحاول سؤاله من اين اتى بها وكيف بهذه
السرعة وانما كانت حالتها الصعبة تلهيها عن السؤال

شربت نصف الزجاجة ثم اخذها شحات من يدها خوفا عليها

واخبرها انهم سينتقلون للعيش بالمدينة قريبا بعيدا عن النهر

لم تكن تعلم عن الشحات شيئا ولم تعلم انه فقير جدا لدرجة
البؤس فكيف ياتى لها بشقة فى المدينة

لم تتعجب " افكار " وظنت ان الحياة فى المدينة افضل الى ان
ترى كيف تستكمل حياتها والى اين

- 3 -

باتت "أفكار" هذه الليلة في الغرفة على الشاطئ البعيد في نجع حمادى ونام الشحات على كرسيين بجوارها حتى الصباح .

شعرت بأن باب الغرفة يفتح ببطء

انتابها الخوف لكنها لم تتأكد انه حقيقة

ولمحت خيال يأتى ثم يعود ثم شعرت بأن السرير يتحرك تحتها

لجمها الخوف وكدت بعينيها الواسعتين في نواحي الغرفة هي لم تشاهد احد ولكنها تستشعر أن هناك روحا غريبة معها بالغرفة نزلت من فوق السرير بسرعة ونظرت له فإذا به لم يتحرك نظرت للباب وجدته مفتوحا وكان شخصا خلف الباب يطل بخياله ثم يعود ثم سمعت اصواتا غريبة مخيفة جدا

حاولت ان تتماسك ولكن حجم الخوف بداخلها فاق حدود التحمل نادى على " شحات " باستغاثة يكاد صوتها ينعدم من الخوف

استاذ شحات "؟

استاذ "شحات"؟

استيقظ "شحات" في هدوء

- نعم

ماذا حدث ؟

اريد ان انام وظل يتشاءب وهو غير مدرك لكلامها

قالت له في خوف

هناك من يقف خارج الغرفة ويفتح الباب استيقظ

انتبه شحات لكلامها

خارج الغرفة ؟؟؟ من ؟

من يكون ..؟

هل رأيته يا "أفكار"

نعم رايت خيالالات وسمعت اصواتا مخيفة

صدقنى

اخذ شحات عصاة خشبية في يده وخرج خارج الغرفة لييري من
يكون هذا اللص المتسلل نظر هنا وهناك فلم ير أحدا ثم عاد
بعد فترة وجيزة وهي تبكي وتشعر بالرعب

عاد شحات ليخبرها بانها مجرد تهيؤات

- كوني مطمئنة ونامى حتى الصباح وسنذهب من هنا لبيت في
المدينة

استسلمت افكار لكلمات شحات ولكنها شعرت بالم شديد في يدها
وبدأت اعصابها تنهار

وظهرت اعراض التعب المشابه للصرع عليها وبدأت تتألم من
ذراعها ذهبت لزجاجة الخمر وشربت منها ثم نامت وشدت
الغطاء عليها محاولة النعاس وهي تبكي حتى استغرقت في
النوم لم يوقظها إلا صوت الطيور والصنادل المارة في النهر
من بعيد .

استيقظ شحات واخبرها انهم سيغادرون بعد آذان المغرب وأنه
سيذهب للصيد كالعادة واخبرها ان تعتني بنفسها

فقامت "تحاول ترتيب الغرفة فوجدت

هاتفا محمول صغير يبدو انه موبايل شحات وقرأت الرسائل
الموجودة فيه

فكانت رسالة منهم من " بندق " يسأل عنه وعن اخباره ويسأله هل ذهب إلى العمل أم لا

ورسالة اخرى مرسله من جهات اتصال مكتوبة حبيبة قلبي تقول فيها انها انتظرتة كثيرا ولم يذهب لها ولا تعرف ماذا ستفعل اذا لم يحضر سيخطبها والدها لشخص آخر اكبر منها ولا تريده وتتوالي الرسائل التي تستجد فيها بشحات

ظلت افكار تتصفح الموبايل وتجلس لا تدر ماذا تفعل وفيما ستضيع كل هذا الوقت

وضعت الهاتف مكانه بعد ان اغلقته كما كان وراحت تسال نفسها عن شحات من هو وكيف يعيش ومع من ؟

جاء شحات من الخارج واوهمها انه اصطاد صيدا كثيرا وقام ببيعه ثم ذهب لشراء بعض الملابس التي تناسبها فاشترى لها بعض الاغراض الداخلية وبنطلون " جينز " واخر " استريتش " وبلوزة و" تيشرت "" وسويت شيرت " واخبرها بانهم ذاهبون للشقة في المدينة ارتدت افكار البنطلون والتي شيرت واستعدت معه للخروج الي المدينة

في طريقهم قابلهم بندق ومعه احد اصدقائه يدعى "فتحي " لم يعرفه شحات ولكن بندق وقف امامه واخذ ينظر " لأفكار " بطريقة بها بعض السخرية والتأفف وقال لشحات

هل هذا الجمال هو السبب ؟

شحات :-

سبب ماذا ؟

بندق / سبب يا الى ع الترعة

حدود المالح ههههه وضحك ضحكة عالية مستفزة

غضب منها شحات

وقال له ماذا تريد ؟

بندقی :-

لقد نسيت العيش والملح من اجل فتاة

تدخل فتحي عندما رأى الموقف يتصاعد

وقال :-

لا عليك يا شحات يمكنك الذهاب وسنتحدث مرة اخرى

واخذ بندق من يده وبندق يتحدث ومصر على إثارة غضب

شحات

جذبه فتحى بعيدا وراحا يتحدثان بصوت منخفض حتى ان بندق لم يجد بدا فى الإستمرار واقتنع بكلام فتحى وشعر ان شحات فى غيبوبة لا يتذكر شئ او أنه لا

يريد الكلام كثيرا امام الفتاة

تقدم فتحى وبندق الى شحات وقال له

لا عليك يا اخى سنغادر الآن

قال بندق فى يأس مربتا على كتفه:-

اتمنى لك التوفيق يا صديقي

ورحلا بسرعة

تعجب شحات من امرهما ونظر لأفكار التى وقفت تتأمل ما يحدث
سألته

لماذا عاملتهم بهذا الجفاء ؟

شحات : كنت طبيعى جدا أحاول أن افهمهم.

لمياء :- تحاول ان تفهمهم أليسوا اصدقاءك ؟؟

رد شحات نعم نعم اصدقائي دعك منهم وهيا بنا

اسرع شحات في خطواته واسرعت معه "أفكار" للحاق بأي
سيارة للمدينة

لتعرف بعدها اين ستذهب

وعندما وقفوا على حافة الطريق الصحراوى لمحت كلبا اسود
اللون يجرى نحوها

خافت جدا وارعدت راحت تشير للشحات انها ترى كلبا اسود
اللون شكله يقارب شكل الذئب المفترس

التفت شحات ولم ير شيئا اخذ الكلب يقترب منها وشحات لا
يراه يدور حولها يلهث وينبح بشدة وهي تصرخ وتختبئ خلف
شحات الذي لم ير شيئا ولكنه كان متعجبا من حالتها

وظن انها عادت لها تلك التهيوأت وانها مازالت تحت تأثير
المرض احتضنها شحات بيد وبيده الأخرى

أشار لعربة نصف نقل تمر من الطريق وركبا هو وهي في
الصندوق الخلفى اخذ ينظر لها برغبة شديدة وكأنه يلتهمها
بعينه وهي تنظر له في إعجاب فهو المنقذ الذى انتشلها من
الغرق ولكنها كانت متحفظة لأنها مازالت لا تعرفه بعد

وصلت السيارة للمدينة ونزل شحات عند عمارة فخمة ونزلت معه صعدا الى الدور الثامن العلوى وعندما رأت الأسانسير ورقم 8 المضاء باللون الأحمر

تذكرت البرج الذي كانت تسكن فيه معالسيد ذلك العجوز المتصابي الذي إدعى انه مثل والده

تغير لونها فجأة وارتعدت مفاصلها وراحت تحمق

في الأنساسير في رعب وكانت على وشك الإنهيار شعر بها شحات فأمسك بيدها حتى وصلا للشقة وفتح الباب ثم اشعل النور كانت الشقة مشابهة تماما لاستراحة البرج المخصصة لذلك العجوز المتصابي الذي استغل ظروفها القاسية واغدق عليها بالمال حتى يصل لأغراضه الدنيئة التى لم تتوقعها منه

كانت " افكار "تنظر للمكان بحسرة شديدة يعصرها الألم لم تستطع السيطرة على دموعها التى كانت تتهافت للهطول على خديها دون مقاومة منها

شعر شحات بالامها وأحزانها لكنه يريد معرفة الحقيقة ليستطيع مساعدتها وليرى إلى أين تريد ان تذهب لترتاح من هذا الشتات

وهل ستعود لأبيها ام لأمها ام ستختار حياة التشرد والضياع
؟/فالنظرة لمستقبلها تكاد تكون معتمدة

عزم شحات ان يعرف كل الحقيقة وملابسات حياتها واين تكمن
المشكلة ليستطيع وضع الحلول لها

- 4 -

استرخت "افكار" على الأريكة تحرك رأسها يمينا ويسارا
وتتذكر في اسف شديد

ثم قالت بصوت مرتفع

هو لم يكن إنسان كان ذنبا وحيوانا قدر

يتستر خلف شكله المتدين وسبحته التي لم تفارق يده عندما
ذهبت اليه استطاع ان يوهمني بأنه الأب الذى افتقده واجاب لى
كل مطالبى وعرفنى على ابنته الكبرى " رحيل " وكانت في
سنى تقريبا في الصف الثانى من كلية الحقوق كانت تقضى
معنا معظم الوقت ولولا اننى رأيت بطاقة هويتها ما صدقت
بأنها ابنته

لماذا...؟

لأنى وجدت منهما ما يوضح انها ليست ابنته او يكون هناك خطأ
ما يحدث

شحات يتمعن في كل حرف تقوله "افكار" ولكنه انتفض عندما
قالت هذه الجملة

وقال

لها لماذا ماذا كان يجرى هناك ؟

اكملى انا اسمعك باهتمام

قالت بعد مرور عدة ايام من إقامتى معهم دعتنى رحيل
للصعود للإستراحة

صعدت معها

وجدت الاستراحة عبارة عن صالة واسعة معلق على الجدران
بعض الصور وشاشة ال جى تسجل وتعرض مايدور في
العمارة باكملها فيديو وعلى الارض

جلسة عربى وفي جانب الاستراحة سرير صغير وبجواره
طرفة تودى ألى المطبخ المجهز تجهيزا عاليا
وإضاءة جميع الألوان يتحكم فيها الكترونيا .

جلسنا على الأرض وقام والدها بإحضار بعض المسليات وبدانا
في الحوار والضحك

جلست انا علي يمينه وابنته على يساره وفوجئت ونحن
نضحك انه يضع يده على كتفي واليد الأخرى على كتف ابنته
ظننت الأمر عاديا في بادى الأمر لكنى احسست بحركة يده انها
تتحسس جسدى

وبدأت اشعر بالقلق لكنه اخبرنى الا اخاف فانا مثل ابنته
ولأنها موجودة لم يساورنى الشك دخلت ابنته فغيرت ملابسها
وارتدت روبا للنوم لونه "فوشيا" وفي يدها روبا آخر ناصع
البياض وقالت ستنامين معنا الليلة
اخبرتها باننى لن استطيع ارتداء هذا الروب ولكنها اصرت
وقالت

انه ابينا كيف نخجل منه ؟

لم يكن امامى سوى الموافقة وارتديت الروب ولكننى سألتها
كيف سننام هنا ولم يو جد الا سرير واحد
قالت سنتصرف ثم اننا لن ننام سناخذ سهرتنا حتى الصباح
وبعدها ربما انزل لانام معكى بالغرفة
كان الامر طبيعيا الى حد مقبول

الى ان قام والدها واتى لنا بعلب البيرة التى اعرفها جيدا
وصبها في اكواب وقدمها لنا مع اطباق الجمبرى والسي فود
وكانت هذه هى وجبة العشاء التى سنتناولها معا

كنت جائعة جدا ولكنى خفت من هذه الانواع لأننى اعلم تبعات
مايحدث بعدها

المهم أننى اكلت معهم وترددت في شرب البيرة ولكن رحيل
اجبرتني على شربها وتناولت الكوب باكملة وهي ايضا وهو
يصب لنا ولنفسه مرة اخرى واتى لي بحبوب اعرفها جيدا فقد
كان علاء يعطينا منها علي فترات وانغمست مع هذا الجو دون
ان اعلم ما يخبئه لي القدر

ثم وجدته يغير قناة التليفزيون علي قناة رقص شرقي

وقام بتحزيم رحيل وراحت ترقص وامام كل هذه الإغراءات
انخرطت معهم في الرقص راح ابيها يتمايل عليا تارة وعليها
تارة اخرى ويحتضنها ويحتضنى كانت البيرة قد نقلتنا الى
عالم آخر بعدها تركتنا ابنته وتحجبت انها ستحضر شيئا من
غرفتها ونزلت وتركتني في هذا الموقف الذي

لم اعد منه بعذريتى كما كنت بل فقدت اعلى ما املك وظلت
افكار تردد بصوت فقدت اعز ما املك اعز ما املك وبدأت في
البكاء والنواح الشديد وقام شحات بتهدأتها

لإستكمال القصة حتى يساعدها

حاولت "افكار" تجميع افكارها مرة اخرى وحاولت ان تسترسل
في الحديث مشيرة الى موقفه من ابنته وموقف ابنته منه "
قائلة

العجيب والمخجل ان تساعد ابنته للوصول اليها وهي راضية ان
يفعل والدها ذلك الجرم ووالدها يستعين بها في مثل تلك
العلاقات المحرمة المشبوهة

وقضيت هذه الليلة المشنومة في غياب من العقل واستسلام
للرغبات استيقظت في الصباح اصرخ من الألم
وهو يهدانى وقال

لا تنزعجى ففض البكارة لم يعد أمرا مزعجا

يمكنك تعويضه مرة أخرى لكنك لن تستطيعى تعويض هذه
اللحظات الممتعة

وفتح لى فيديو وجدت مسجل به كل ماحدث بداية من الرقص
علمت وقتها انه استعبدني فعلا ولن استطيع الفرار او الرفض
ثانية

وبعد أن ضاع منى كل شئ لم يعد يهمنى شئ وبدأت استجيب
له ليلبي لى كل طلباتى ازداد تقربنا من بعضنا البعض وابنته
كانت تاتى له كل بضعة أيام

جلست معها مرة جلسة مصارحة فنحن اصبحنا في مركب واحدة
وسألتها كيف يكون والدك وتساعديه في ذلك

قالت انا الكبرى ولى اختان تؤمان

يصغراني بعامين

كان ابى دائما معنا هو من يغير لنا ملابسنا ويهتم بنا جدا كنا
صغارا لا ندرك ما يفعله بنا وكان يتشاجر مع والدتى كثيرا
ليدخل معنا الحمام ونحن نستحم كانت والدتى تراه عيبا

وكان هو يفتعها بانه اهتمام ورعاية ولكنها كانت تعلم انه
يتناول العقاقير والخمور التى تغيب عقله في البداية كنت ارفض
ان اساعده

وكان يقابلني بالضرب والتعذيب ويضرب والدتى الى ان
مرضت وماتت هى ولم يعد لنا غيره لم استطع الوقوف ضد
رغباته وحدى لكننى عزمت على ان احمى اخواتى منه
ووجهت انتباههم لعدم الرضوخ

له في اي أمر من هذه الأمور وحاولت ان اتقرب منه واقنعه ان اخواتي الصغار ربما يفشون سره وتكون فضيحة لنا جميعا فاقتنع وجهت انتباهه لبعض صديقاتي الذي كان يلزمني بوجودهن هنا ومساعدته في الاختلاء بهم

وبكت كثيرا لان والدها يحكم سيطرته عليها

متذ ذلك الوقت وانا ازداد كرهى له

لكنى لم استطع الكلام او الإفصاح بهذا الكره فأني خطا منى يعنى وجودى بالشوارع وربما بالسجن اذا اراد هو ذلك

بعدها تعودت علي الحياة معه وكنت معظم اوقاتي اقضيها في الظتراحة فقد كان يوفر لي كل ما احتاجه

بعد فترة حاولت سهام مصالحتي بعد ان تركها علاء وغضب مما فعلته بى واصبح لا يعيطيها مالا ولا هدايا ولا فسح كالسابق وعندما رأنتني في الجامعة

ارسلت لى رسالة تتأسف على ما بدر منها وارادت زيارتي لتصالحني

رفضت ان اعطيها العنوان

خوفا عليها وقابلتها في الجامعة وكان شكلى العام قد تغير كثيرا
وظهرت عليا علامات الشراء والشيابة فزاد فضولها ان تعرف
من أين كل هذا وبدأت تراقبنى هي ومها حتى وصلا لمكان البرج
وذاات مساء كنت ف الاستراحة معه وامامنا الكاميرات مفتوحة
رأيت مها وسهام على البوابة وتسألان البواب عنى واخبرهم
اننى بالدور الثامن

على الفور ارتديت ملابسى واخبرته ان هؤلاء زميلاتى فأخبرني
ان اسرع لمقابلتهم وظل هو يراقبنا حتى بعد دخولنا للشقة

وبعد خمس دقائق من مقابلتى لهما حضر هو ليرحب بهم
ويخبرهما بنفس القصة التى خدعنى بها وظل يحكى أشعارا عن
ادبى واحترامى في تعاملى معهم واننى مثل ابنته

واخبرهم انه تحت أمرهم في اي شئ يحتاجونه

قامت سهام ومها وهما يأخذان فكرة رائعة عن المكان الذى
أعيش فيه وذلك الرجل الملاك الذى يلبى لى طلباتى كأنه أبى.
فهما لا تعلمان ماكان يحدث خلف الجدران ولا تدركان ان كل
شيء ثمنه اغلى منه بكثير

- 5 -

اعجبت "سهام" بالبرج وبصاحبه خدعت بالمظاهر ،حاولت
جاهدة ان تجمع كل المعلومات التى تساعدنا للوصول لهذا
العجوز ، لانه يملك مالا يملكه الشباب فهو يملك المال الذي

يسترها وينتشلها من الفقر فلم تكن تعلم أن المال الحرام نقمة
وان تبعاته الهلاك في الدنيا والآخرة وان الثمن الذي ستدفعه له
اغلى من كنوز الأرض

بدأت "سهام" في نصب شباكها حوله و استطاعت استدراج
"مها" لتكون معها بدأت تتصل عليه كل يوم حتى شعر
برغبتها فيه فبادلها الإعجاب وكان يتحدث إليها كالذئب الجائع
الى أن

اخبرته انها لن تستطيع دفع إيجار الشهر وستترك السكن ولا
تدرى أين ستذهب وبكلمة ناعمة وضحكة مغرية استطاعت
استمالته لها فارسل لها مبلغا لدفع الإيجار القديم وترك السكن
ودعاها للسكن معه في البرج

وتغيرت احواله معى بعد أن كان يطير من السعادة عند دخولى
الإستراحة اصبح لا يطيق وجودى

بدأ يمل هو من الحديث معى الى أن جاءت "سهام " و"مها"
واقامتا معى في نفس "الشقة " بدأ يدعو هما للجلوس معه
وكلما ذهبت أنا حاول ان يتصنع النوم لأتركه

احتلت سهام مكانى حاولت تغيير كل افكاره نحوى إلى الأسوأ
وصورتنى له غانية تسرق الرجال فحسب

قصت له قصتها مع "علاء" وأنى من افسد عليها حكايتها فاخذ
رقمه منها

وقام بوضع خطة محكمة لطردى من المكان اشتركت فيها
ولكن "مها" عندما شعرت بعلاقة غير شريفة بين "سهام "
وذلك العجوز المتصابى تحجبت بأن والدها يرفض إقامتها
بعيدا عن بيت الطالبات

وغادرت المكان فورا وانقذت نفسها من الهلاك

قامت "سهام "بالإتصال على علاء محاولة اقناعه انها نسيت
الأمر وانها صالحتنى وتقيم الان معى

في نفس المكان وخير دليل انها تدعوه للزيارة لنعود اصدقاء
كما كنا

صدقها "علاء" ووافق على زيارتنا في اليوم التالي استعد
علاء للزيارة وهو لا يعلم ما يخبئه له القدر وما تقدمه يد الغدر
من سهام

، وفي اليوم التالي استعد ذلك العجوز لمقابلته بالمفاجات
الغير سارة تساعده "سهام"

لم يكن المقصود الإنتقام من علاء فحسب بل كنت انا المقصودة
لابعد عن المكان بصورة لا تجعلني اتحدث او انطق لمخلوق
بكلمة عما يفعله هذا العجوز المتصابي

في الاستراحة فكان عليهم السيطرة علي

واحكام الخناق وفي حقيقة الأمر

كنت اريد ان اترك المكان قبل ذلك ولكن إلى اين ؟

فانا اهاب حياة التشرد والإحساس بالحاجة فأين سأذهب بعد
ماجرى لى لن استطيع ان ارى نظرات أمى او الطخ ثوب ابى
بالعار

وصل علاء من البوابة وتم تصويره بالكاميرات وهو يفتح
البوابة وتصويره وهو يصعد الاسانسير للدور الثامن وهو يرن
جرس الباب

كانت سهام في الاستراحة تشاهد ما يحدث وكنت انا نائمة لا اعلم
شئ سوى اننى سمعت جرس الباب

فقمت لأرى من الطارق

وجدته علاء وفي نفس اللحظة وصل ذلك العجوز وسهام وكان
معه مسدسا ويقول له ماذا تفعل هنا ودفعه للداخل ثم الى غرفة
نومي ونزع عنه ملابسه الخارجيه وقام بتصويره

وامره ان ينام تحت السرير فنام خوفا من الموت وقام العجوز
بتصويره

ثم امرنى ان اجلس بجواره فجلست وقامت سهام بتصويرنا
معا

ثم نزع عنى الروب لأظل بقميص النوم كنت ابكى ولكن لا
استطيع فعل شئ

ثم اخرج من جيبه وصل أمانة على بياض وطلب منى أن اوقع
له

فوقعت له في استسلام تام

وبعد التوقيع امرنى بحزم امتعتى والخروج من البرج الذي
تركت فيه عذريتى وحريتى وشبابى وتنازلت فيه عن شرفى
وكرامة اهلى

وامر علاء ان يخرج بملابسه الداخلية كما هو وظلت سهام
معه لتعيش نفس التجربة التى يحاوطها الإغراء من كل جانب

ثم أخذت حقيبتى ووصلت للشارع

لا ادرى اين ساذهب ولا اعرف من ذا الذي يتطوع بمساعدتى
في هذا الزمن الذي غابت فيه الضمائر وتدهورت فيه الأخلاق

واصبح كل شئ مباح سوى الرحمة

اتصلت على مها واخبرتها ماحدث واننى لا أجد ماوى غير
الشارع حاولت ان تبحث معى ولكنها لم تجد واقنعتنى أن
اعود لأمى ولا اخبرها بشيئ سوى اننى لا استطيع الحياة
وحدى ولا استطيع الحياة بعيدا عنها مع اننى كنت اعلم وضع
امى الحرج ألا اننى عزمت على العودة إليها

فلم اجد امامى غير صدر امى الذى حرمتنى منه وهى على قيد
الحياة

- 6 -

علا وجه "افكار" ابتسامة ساخرة من الظروف.

تبتلع ريقها المر بمرارة الحروف وهي تستكمل حكايتها ل
"شحات" الذى سرح في أعماق ألامها يشعر مدى القسوة التي
عانتها منذ الصغر وينظر إليها بعين الرأفة والشفقة

نظر إليها بصمت داعيا إياها لإستكمال حديثها ثم قام ليحضر
لها بعضا من الحلوى والفاكهة الكثيرة

وضعها أمامها بسرعة وهي لا ترى امام عينيها سوى صورة
أمها التي إستقبلتها ببرود والتي كانت تحاول إيجاد مكان آخر
لها لكنها فشلت

استطردت "افكار" في حكاياتها قائلة :-

ذهبت إلى من حملتني في بطنها تسعة اشهر وهنا على وهن
لمن ارضعتني في عامين لمن قال عنها الرسول صلى الله عليه
وسلم أنها أحق الناس بحسن صحابتي ثلاث مرات

لم اكن اتوقع ذلك الجفاء الذي رأيته ولم اكن أتمنى أن ارى أُمى في هذا الموقف الصعب علما بأنها قابلتني بالأحضان ورحبت بي لكنها كانت تحاول أن تجد مبررا يبعدني عن الإقامة معها ومع إصرارى وانهيارى امامها تركتني و

تحدثت لزوجها الحاج " مرسى " وطلبت منه الموافقة على إقامتى معهم نظرا لظروفي واخبرته بأننى مريضة وان ظروفي قاسية وبعد محاورات كثيرة سمعتها بينهما وافق على إقامتى معهم

شعرت حينها أن استطعت ان أُلْفِظ انفاسى واعدود ألى الحياة

دخلت مسرعة الى غرفة عم مرسى وقبلت يده قائلة :-

اشكرك جدا عمى العزيز

لقبولك وجودى معكم

واعاهدك أننى ساكون عند حسن ظنك

شد يده من يدى بسرعة ونظر إلى ملابسى نظرة رفض وازدراء

وقال :- يفعل الله مايريد

عملت حينها أنه لا يتقبل وجودى وإنما ارغم على وجودى
إرضاء لأمى

ولكنى لم اعبأ به كثيرا ودخلت غرفة الضيوف لأضع ملابسي

سألتنى أمى عن الجامعة فأخبرتها أننى قد اجلت هذا العام للعام
القادم لأننى كنت مريضة وصدقتنى ثم اخبرتنى ان هذه
الملابس لم تعد نافعة لى ولن استطيع الخروج بها مرة أخرى
وذهبت إلى غرفتها واعطتنى نقاب وثوب اسود وقالت هذا هو
الزى الذي نقبله هنا ويقبله الحاج" مرسى " فالحاج مرسى
رجل ملتزم لا يترك المسبحة وسجادة الصلاة ولن يقبل بهذا
السفور نهائيا

وافقت أمى وكنت مستعدة لألبى اى أمر منها مقابل ان اعيش
معها في امان بعيدا عن الشوارع وضياها واستعبادها

وبعد ساعات من وصولى بدأت اشعر بالإحتياج إلى الشراب ولم
يعد بإمكانى شرب أى نوع من الخمر او اتناول اى نوع من
العقاقير فتجمدت يدى وظللت اقاوم الإعياء وكتمت صرخاتى ثم
قلت لأمى اريد فنجانا من القهوة لأنى اعتدت عليها اثناء
المذاكرة اعدت لى امى كوبا من القهوة ثم تركتنى لأنام

وفي اليوم التالى

استيقظ عمى مرسى لصلاة الفجر وايقظنا للصلاة

كنت قد هجرت الصلاة كثيرا بدأت اصلى واشعر أن الله يساعدى بوجودى معهما وان الله سترها معى لكن ماذا لو وصل أمى خبرا بما حدث لى ؟ بعد أيام سافرت أمى لتزور احدى قريبات زوجها بالقصر العيني والتي حجزت في العناية المركزة وقد اخبرها عمى مرسى انه لن يستطيع الذهاب معها

غادرت أمى وظللت أنا مع عم مرسى في المنزل وحدنا

طلب منى كوبا من " الزنجبيل " فاعدته وذهبت اليه بالنقاب فاخذ منى الكوب وقال

: ارفعى النقاب أنا لست غريبا .

فبادرت على الفور برفع النقاب فهو في مقام أبى

دعانى ان اجلس بجواره فجلست مرحبة سعيدة انه تقبلنى معهم أخيرا

ظل يستدرجنى في الكلام ويحاول ان يطمئن قلبى تجاهه واخبرنى اننا نستطيع ان نكون اصدقاء لا يفشي أحدا سر الآخر

كنت في منتهى السعادة حينما عاهدني امام الله ان يكون صديقي في الخير والشر ولن يفشي أسرارى لأحد مما شجعني ان افتح له قلبي واحكى له بعضا من مأساتي منذ الصغر لكنى لم اتطرق للحديث عما حدث لى

كانت هذه الجلسة بمثابة المفتاح الذي فتح باب قلبي للثقة فيه وإختبارا ليري مدى استجابتى له

وثناء غياب أمى انتابتنى أعراض الإدمان وتخذلت اعضائى وتجمدت زراعى كنت في غرفتى اكنم صرخاتى فإذا بعم مرسى يدخل ويرانى حاول تهدأتى وفك إزار القميص الذي ارتديه ووضع يده على رأسى قارئاً القرآن واستعاذ بالله من الشياطين وكنت اصرخ جدا من تأثير عدم تناولى للخمر نظر لى عم مرسى بإستغراب وظل يدعو لى مما طمأننى وهدأت بعض الشئ حتى استطعت إعداد كوبا كبيرا من القهوة وهدأت بعدها

عادت أمى إلى المنزل متعبة من السفر فالقت التحية ونامت حتى أذان الفجر استيقظنا

واخبرتني أمى انها ستسافر للعريش بعد يومين لمدة اسبوع لأن خالى في مستشفى العريش هو الآخر أصيب بطلق نارى من مجهول اثناء تأديته للخدمة العسكرية وانها ستقيم هناك مع بعض الأقارب

سافرت امي وتركتني للمرة الثانية وانا مطمئنة أنني في بيتها
وفي رعاية عم "مرسي" الذي يدعي اوه يعرف الله في اقواله
وحتما يعرفها في افعاله

ولكن خلال هذا الأسبوع بدأ عم مرسي بالتقرب لى اكثر وبدأ
يستدرجني لأخبره عن سبب عودتي فاطمأن قلبى له ووجدتني
احكي له كل ماحدث لى

والغريب هو عدم انزعاجه بل ابتسم وقال لا تخافي كلها اشياء
بسيطة وتحدث دائما هذه الأيام

ثم بدأ يضع يده على كتفي ثم مسح يده في صدرى بسرعة
حاولت رفع يده برفق لكن ساورنى الشك انه سيكون نسخة
مكررة من ذلك العجوز المتصابى فندمت اننى فتحت له قلبي
وبحت له باسرارى كلها جملة واحدة

- 7 -

مرت ايام قليلة على غياب امي وبدأت استشعر الخوف من عم
مرسي الذي بدأ يتجراً في معاملتي شيئاً فشيئاً ثم دخل الى
غرفتي وانا نائمة وقبلنى قبلة طويلة استيقظت خلالها في فزع
وصرخت فكتم انفاسي وقال انا احبك يا غبية

قلت له

وأمي

زوجتك

قال الحب من عند الله يا جميلة وانتى بحق فاتنة

استعطفته ان يعاملنى كابنته

ويحافظ على مابقى منى

ويحافظ على وجودى معهم بان يحفظ لى كيانى وشرفى

عندما سمعنى اتحدث عن الشرف

خرج عن عبايته ودينه واخذ يقهقه عاليا

شرفك أين هو يا صاحبة الشرف و العفاف

لم استطع الرد

ظل يقول ردى ايتها الشريفة العفيفة

اسمعى كلامى وارضى لأوامرى كي احافظ عليك وعلى اسرارك
ولكى تظلى هنا

وهجم على اعضائي كالفك المفترس الذي يلتهم فريسته في نهم
وشوق

ولكنى ابعدته عنى بصعوبة وكنت اقاومه بكل ما املك فها هو
قد استباح شرفي هو الآخر ونسى الله وصلاته والمسبحة

ثم اجهشت في البكاء بصوت مرتفع تصرخ وهى تحفر بأظافرها
في خدها حتى تورم وازداد احمرارا

ابعد شحات يدها عن خدها تلمع في عينيه الدموع من التأثير

وهذاها وقال لها يمكنك ان تستريحي الآن لا تكلمي الحديث عن
تلك الغابة قومي واستريحي بعض الوقت قالها شحات وهو
يضرب كفا بكف ويتعجب على تلك الاوضاع التي تغيرت وهذا
المجتمع الفاسد والاخلاق المتدنية

دخلت لتستريح بعض الوقت مما الم باعصابها من انهيار

فاذا بجرس الباب

فتح شحات فكانت سيدة عجوز تتوكأ على عصا

قالت

هل تأذن لى بالدخول ؟

قال تفضلى يا سيدتى

ولكن هل لى أن اعرف من أنتى ؟

قالت ستعرف

بعد ان أتأكد انك وحدك وليس معك أحد من الإنس

رد شحات محاولا إنكار نفسه

ماذا تعنى ب أحد من الإنس

قالت :أعنى ما تعرفه جيدا وأنا اعرفه أيضا

شحات :-

ارجو ان تفسرى مادا تقولين ؟

ما الموضوع

وما الحكاية

أن كنت تريدین طعاما فلكی الطعام وأنصرفی

قالت لا ارید طعاما

ولكن اریدك أنت

وقجاة تحولت العجوز الى جنیة مخیفة

زمر شحات غاضبا

صارخا في وجهها

كيف تعرضین نفسك للخطر يا أماه وتأتین ألى هنا

قالت :-

انت يا ولدی

تركت دیارنا وهجرتنا لتعيش مسخا بین البشر تحرم نفسك من
ملذات حیاتنا المرفهة لتعيش هنا في عالم البؤس والشقاء ،
الفقر والجهل والمرض

قل لی يا بنی

هل وجدت الحب الذي تبحث عنه هنا بین البشر ؟

هل صادفت صديقاً وفيّاً ؟

صاحباً أميناً ؟

هل وجدت أخاك يؤازرك يحميك يقف معك رغم اختلاف أفكاره

هل احترمتك صديق عند الاختلاف ؟

هل وجدت بينهم المودة والرحمة ؟

هل وجدت الأخلاق والإيمان الصادق

والمعاملة الحسنة ؟

. هل وجدت من يعرف الله بقلبه ويؤمن به حق إيمانه ؟

هل وجدت اتجاها هنا يابني سوى الفرقة والانقسام والتشتت والضياح

إنني استمعت لقصة هذه الإنسية المسكينة هل ترى في قصتها
بصيص من أمل للنجاة ؟ فالجميع يستبيح شرفها وعرضها
وكرامتها حتى أولى الأمر منهم هل ستوافق على حياة الذل
هذه

قل لي يا بني

شحات:-

(في حزن)

:- كفاياك يا اماه

كفاياك

انا عاهدت نفسي على الإخلاص لها و حمايتها ولن اتركها إلا
بالموت او تكون هي في امن وسعادة

الأم /

وحبي انا يا ولدى

انفطر خوفا عليك وكل القبيلة تسأل عنك والجميع على استعداد
لحمايتك من هؤلاء الأشرار امامك مهلة قصيرة ولن تستطيع ان
تعود وساحرم منك للأبد

فهل يرضيك عذابي لفقدك

لا يا امي لا يرضيني انتي أُمي وقلبي ينبض بحبك والولاء لك
ولكن علي واجب لابد من القيام به فانا عاهدتها ووعدتها بان
اكون معها للنهاية

عودى انتى الآن ولا تخبرى احد بالحقيقة

وساعود يوما ما بعد أن اقتص لها واعيد لها كرامتها
قبلته امه وهزت راسها في الم وضجر ثم تحولت الى تلك
العجوز مرة اخرى وغادرت المكان

راح شحات يتفقد " افكار " ويظمن انها نائمة

وبعدها استلقى على الأرض يفكر في نهاية قصتها وقصته
معها وذلك العشق الذي جعله يكفر بقوانين امته هذا العشق
الإلهي الذي يمنعه من استغلال جسدها واستباحة عرضها
وشرفها تحول شحات الى ظل ودخل الغرفة يدور حول افكار
يتأملها ويتأمل برانتها ويحلق في قسماتها التي سحرت
متمنيا أن يبيع عالمه بأكمله من أجلها ولكنه لن يستطيع شعرت
افكار بأن هناك من يلمسها فتحت عينيها بسرعة لم تجد احد
فاخذت في الصراخ والخوف رات الباب يفتح وحده فزادت في
الصراخ دخل شحات وطمأنها ان كل شئ على ما يرام وما
يحدث لها ما هو الا آثار عصبيتها ونفسيتها المكتتبة فاطمأنت
لكلامه اخذ بيدها وأخرجها للصالة في هدوء وكان قد اعد لها
وليمة أخرى للعشاء

جلست تاكل وامتنع هو ومع اصرارها على أن ياكل معها اكل
من اللحوم المزودة بالملح وهو يعلم ان الملح ضار جدا
بالنسبة لتكوينه

لكنه تحمل من اجلها وبعد ان انتهت اخبرها بان تستكمل
حكايتها رغم شعوره بالألم لتناوله الملح ولكنه مازال يريد
مساعدها

راحت تجلس على الأرض وتضع يدها على خدها وتتنظر الى
اللاشئ مخترقة جدار الماضي لتعود بالذاكرة الى بيت امها في
"ميت عمر" وزوج أمها الذي خيرها بين الخيانة او التشتت
والضياع وخاصة عندما

عادت أمها في لحظات حرجة جدا حيث استطردت "افكار"
حديثها قائلة

عادت أمى قبل موعدها بيوم في لحظة حرجة هيا له الشيطان
فيها جوا من المتعة رغم انفى وراح عم "مرسي" يهتك سترى
ويحاول ان يصل بى الى مرحلة الإيلاج الكامل ولكنى قاومته
بغف وجدت عندى طاقة كبيرة للإنتقام منه وكانت صورة
العجوز المتصابى الذي هتك عرضي امامى فجريت الى
المطبخ ورفعت السكين في وجهه

واذا بوالدتى تفتح الباب لترانا في هذا الوضع



وقعت من يدى السكين وظللت اصرخ واصرخ واصرخ بكل الم
وحزن وجراح

وصرخت والدتى من اجلى واحتضنتى وجلست بى على الأرض
ثم سألته بشدة ماذا جرى لإبنتى يا حاج مرسى ماذا فعلت
الحاج مرسى...

جرى ما توقعته منذ دخلت عندى ورايت عينيها اللامعتين
- وماذا وجدت في عينيها

صرخ الحاج مرسى محاولا ابراء نفسه من التهمة
وقال لها ابنتك

ليست طبيعية

يسكنها " بسم الله الرحمن الرحيم "

وهى لم تفعل ذلك بإرادتها بل بإرادتهم هم اللهم احفظنا اعود
بكلمات الله التامات من شر ما خلق

الأم /

لا تقل ذلك عن ابنتي

قال انا لا اقل شيئا تعلمين أننى اعرف ذلك

ابنتك" ملبوسة" بالجن اندهشت افكار لكلامه المستفز

ظلت تصرخ وتصرخ وتلطم خديها وهي لا تستطيع النطق

حتى راحت في غيبوبة

وجرت والدتها لتحاول اسعافها

قال لها "مرسي" اتركها الآن واقرأى عليها سورة البقرة

صدقت الأم ان ابنتها" ملبوسة " وراحت تتعامل معها على هذا الأساس الأمر الذي زاد من حالتها سوءا فهما يحاولان اقناعها بانها "ملبوسة" بالفعل وفي الحقيقة لم تكن "افكار " هي الملبوسة بل كانوا هم الملبوسين بافكارهم الغريبة البعيدة عن الدين وباجحافهم وظلمهم وتركهم لميزان العدل والرحمة

لجأت افكار للصمت وجلست وحدها كثيرا تفكر اين ستذهب !!؟ في حين ان امها راحت تدبر لها ما ينقذها من الجن

فدعت المشعوذين واقامت زار لها في المنزل وظلوا يضربونها ويقلبونها يمينا ويسارا وازدادت الحياة مرارا وشعوذة فكان لابد لها من الهرب مرة اخري

فهل تجلس هنا لتجن و تصبح نزيلة للأمراض العقلية ام انها تحاول الهرب من هذا الجو الموبوء

زاد خوف "افكار " من نظراتهم لها وخوف والدتها منها فانتظرت حتى انشغلت والدتها بالمطبخ ودخل "مرسي " الى غرفته

وتسسلت من البيت هاربة إلى المجهول والى مصير معتم ظلت افكار تجرى وتجري حتى وصلت محطة القطار بمير غمر واستقلت للقطار المسافر الى القاهرة ركبت فيه وجلست تفكر في الأحداث التي مرت بها وهي تبكي ولا تستطيع اخفاد خوفها او دموعها جلست تكتم في انفاسها وهي ترجف خوفا من كل شئ

لم يكن معها ثمن التذكرة ظلت تنظر حولها حتى دفع لها راكب كان يجلس بجوارها يرتدى جلبابا صعيدا بنى اللون وكوفية ملونة وله شارب طويل ومعه عدد من الرجال في الكرسي المجاور كانوا يتبادلون الحديث .

سألها الرجل/

الى اين هي ذاهبة نظرت له في صمت والدموع تنهمر من عينيها كانت مستسلمة تماما وستذهب في طريق لا تدري الى اين اغمضت عينيها بفؤاد ينتحب وعقل اصابه الشلل

حتى وصل القطار الى رمسيس أيقظها من غفوتها ذلك الرجل
الذي يجلس بجوارها وسألها مرة اخرى إلى اين

خافت ان تحكى له قصتها قال لها يبدو انك من الصعيد ترتدين
هذا الثوب الأسود لواسع قالت نعم فاخبرها انهم سيذهبون الى
اسوان

عن طريق النيل في قارب كبير ينتظرهم ودعاها للذهاب معهم
عبر النيل فذهبت معهم إلى حيث ينتظرهم القارب

- 8 -

بدأت " افكار " رحلتها الجديدة إلى المجهول واستقلت القارب المتجه إلى أسوان كانت هي المرأة الوحيدة والباقي كلهم رجال جلست صامتة تفكر إلى أين ستذهب ومن ذا الذي سينجيه من هذا العذاب

سمعت حوارا دار بين الرجال وكان من بينهم رجلا يرتدى حلة عالية الثمن تبدو عليه علامات الثراء فيتحدث معهم عن صفقة آثار سيتم تهريبها من اسوان

وعلمت من حوارهم ان هناك من ينتظرهم لتسليم القطع الأثرية واستلام المال وظل كل واحد فيهم يحسب نسبته وظلو يمرحون ويضحون ثم انتبهوا لصمتها حاول الرجل الذي يرتدى الحلة ان يتحدث معها لكن وجعها وحسرتها كانا يلجمان لسانها

سال لعاب الرجل عليها

ثم ذهب بعيدا الى حسن الأسوانى الذي كان يجلس بجوارها في القطار

سمعتهم يتهامسون ويشيرون عليها

كان هناك رجلا كبيرا جدا في السن لم تعجبه تصرفاتهم واستمع
لحديثهم وعلم انهم يعتقدون النية علي التهام جسدها في النيل
قبل أن تصل

فتسلل وجلس بجوارها وتحدث معها واخبرها بماقاله ناصحا
اياها بالحذر لأنهم يعتقدون النية على التناوب عليها عند
وصولهم نجع حمادى بقنا

راحت افكار في نظرة بعيدة تنظر للسماء تتمنى الموت او
الرحمة من هذا العالم

لم يكن امامها بدا من ان تلقي بنفسها في النيل وهي تعلم تمام
العلم ان الانتحار كفر ف راحت تسغفر الله وتخبره قائلة

يا الله

انت تعلم حالى وتعلم اننى لا اريد عصيانك واؤمن بك وبوجودك
في قلبى وتعلم اننى بلا حيلة وليس امامى سوى الموت اللهم
اغفر لى ذنوبى واغفر لأبى الذى تركنى وشغلته الدنيا عنى ولم
يفكر في السؤال عنى واغفر لأمى التى لا تعرف شيئا من
الحقيقة التى تركتتى واجه هذا المصير من البداية



وعندما وصل القارب بالقرب من نجا حمادى اشار إليها الرجل
العجوز ليخبرها ان تنتبه وان تظل بجواره وانه سيحاول حمايتها
ولكنها لم تنتظر ماذا سيحدث والقت نفسها في النيل قبل ان
تمر بنفس الموقف مع هؤلاء الاوغاد الشريرة

كانت هذه هي قصتها التى استمع لها شحات

وعند هذا الحد اخبرها انه يعلم البقية وتعهد لها أن يحميها
وينتقم لها من كل من أذاها واستاذن منها واخبرها ان تهتم
بنفسها حتى يعود

سألته إلى أين فقال لها لدى عمل بسيط انجزه واعد لكى تأكدي
أنك هنا في امان ثم قبل رأسها وتركها وغادر المكان

دخلت افكار غرفة شحات تنظر في صورته وتتأملها

وتشكر الله الذي وضعه في طريقها يهتم بها ويخاف عليها بلا
مقابل

ثم رأت موبايل شحات فراحت تنظر للرسائل الموجودة فيه
وزادها الفضول ان تعرف هل ارسلت له حبيبته رسالة اخرى ام
لا

ويبدو انه شغل جزءا كبيرا من تفكيرها فوجدت المفاجأة التي
زلزلتها

وجدت رسالة مكتوب فيها

الى الشخص الذي عثر علي هاتفى ارجو ان يعيده لى فهو هدية
وذكرى من والدى رحمه الله ولك منى هدية كبيرة

العنوان

الإسكندرية العجمي شارع البحر عمارة رقم 2 شقة رقم 20

بتاريخ 5/4/ 2014

إلـمرسل شحات حمادى

دب الشك في خاطر افكار فمن يكون شحات وكيف يكون في نجا
حمادى وفي الاسكندرية في نفس الوقت

راحت تفكر في أمر هذا الهاتف ومن يكون شحات

فتحت افكار جهات الإتصال بالهاتف

ووجدت اسم بندق ورقمه فاتصلت عليه

رد عليها وقال لها هذا رقم شحات القديم

من انتى ؟

قالت انا من كنت معه عندما تقابلنا

أين هو الآن قال انا وهو في الاسكندرية منذ ذلك اليوم

قالت له هل انت متأكد

اعطى بندق الهاتف للشحات وشكرها انها وجدت الموبايل
اخبرته هل لك غرفة بالبوص على النيل قال نعم

قالت هل انقذت غريقة هناك ؟

قال لا

سمعتها تستغيث ولم اجد لها اثرا فتركت المكان من ليلتها

اغلقت افكار الهاتف وانتابها الرعب

وراحت تتساءل من هو شحات

واجتاحها إحساس بأنها تهذي شعرت بدوار ثم استلقت علي
سرير شحات كأنها في دوامة

لم تكن تعلم ان شحات هو نفسه ساتر ذلك الجني المسلم الذي
عشقها بلا حدود متخطيا حدود الجنس والتكوين محاولا
حمايتها كما وعدها

في حين ذهب ساتر ليتنقم لها

ذهب أولا للبرج حطم الكاميرات الموجودة علي جميع الحوائط

ثم تحول لشكل سهام مرتديا زى النساء الخليع ودخل
الاستراحة يرقص امام العجوز المتصابى فقام بالرقص معه
على انه سهام وتعجب أنها عادت بعد أن تركته بلا أسباب ولكن
غريزته كانت اكبر من ان ينتظر حتى يسألها وعندما راح يهجم
علي جسدها تحول ساتر الى شبح مخيف انتفض الرجل وفزع

قام ساتر بتحطيم الشاشة نهائيا وظل يتشكل اشباحا مخيفة في
كل ركن وفي اي اتجاه ينظر له العجوز

جن جنون الرجل من هول المنظر وترك الاستراحة وفر هاربا
وهو بملابسه الداخلية

وهو يصرخ

عفاريت عفاريت

وجرى في الشارع بهيئته هذه قد وطار عقله نهائيا وهو
يهذي

واصبح طليق العقل في الشوارع يحمل راية يضاء ويتحدث
الي نفسه والمارة ينظرون له منهم من يضحك ومنهم من

يتعاطف معه قائلين لا حول ولا قوة إلا بالله نهاية حتمية لكل ما قدمه من اذي في الحياة

لبيته وبناته وبنات الناس فقد خرج عن الدين وعن العادات والتقاليد والأخلاق التي يجب ان تكون منه كرب اسرة وكرجل عاقل ولكنك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء.

ثم ذهب ساتر " للحاج " مرسى "ودخل غرفته قص لحيته وشاربه قام الرجل منزعا فأخذ ساتر في حركات بهلوانية يحرك المصباح يطفئه ويضيئه والرجل يصرخ وعلق شعره الأبيض المتهاك في يده وظل ساتر يدور حوله وهو يدور حول نفسه وهو يصرخ بشدة سمعته زوجته فخافت منه وظنت انه قد لبس هو الآخر بالجن فخرجت من المنزل تستنجد بمن ينقذهم اجتمع الجيران علي الباب وظلوا يطرقونه فلم يفتح لهم مرسى وكانو يسمعون صوت صراخه وتخبطه فقط

وظل ساتر يضربه ويتحول امامه لكلاب مصعورة ولذئب مفترس وارانب وحيات تحت قدمه حتى وقع الرجل مغشيا عليه وتوفي من الرعب والرغبة بعدها فتح الجيران الباب وجدوه ميتا ع الارض محمقا في الفضاء وعلي وجهه علامات العرب وعلي جسده علامات الضرب فظنوا انه انتحر

ثم ذهب سائر للقارب وتجار الأثار ورمى أمامهم قطعة أثار وهمية فأخذوا يتصارعون عليها ودب بينهم الإنقسام وقامت بينهم معركة كبيرة نتج عنها قتل بعضهم البعض وغرق القارب

نظر سائر إلى القارب مبتسما وفي لحظة وجدته "أفكار بجوارها اضطربت جدا وراحت تنظر له وتسأله من أنت ؟

ابتسم لها ابتسامة راضية وقال لها استطيع ان اخبرك الآن من أنا

انا من فتن بك وببراءتك وصدقك وجمالك

أنا من تعلم العشق على يديك ووهب عمره فداءً لكى

لقد انتقمت لكى من الجميع ليس عداوا منى ولكنه الإنتقام الذى الذى يجب ان يكون من كل ظالم ومجرم وفاسد في الأرض

عانيت يا حبيبتي من القهر والألم والظلم والإستعباد سنين طويلة وارسلنى الله في طريقك لأكون عوناً لكى تاركا اهلى وعشيرتى وأبناء جنسى بأكمله لأكون قوتك دعمك الذى لا ينتهى لا تخافى منى فأنا مسلم اعرف حق الله لن اوؤذيك ما حييت

قالت له في اطمئنان

ما اسمك ؟

قال ساتر

ابتسمت له وقالت انت شجاع يا ساتر وطيب القلب تستحق كل
الحب وكل الإحترام

قال لها ماذا تريدين لتكوني سعيدة

كل اوامرك مجابة

قالت اريد ان ارى غرفتنا عند النهر

ذهب بها إلى النهر ثم سألها

ماذا تتمنين أيضاً؟

قالت اريد امي اعيش معها انعم بحنانها بدفئها اريد الأمان في
احضان عائلتي

في لحظة كانت امها معها

ظلا يتعانقان في شوق شديد وحنان لا يوصف وسائر يبتسم
لهذا المنظر الرائع فقد استطاع ان يحقق لها جزء من السعادة

بعد رحلة اليأس من الحياة ولم يعبأ سائر بما سيحدث له عند
عودته

نظر الي الماء فوجد والدته تنتظر وتنادي

اسرع يا بني عد الي وطنك الآن لقد اوشكت المهلة التي
طلبتها من شيخ القبيلة ان تنتهي وبعدها ماذا سيكون مصيرك
يا حبيبي

تعيش في غربة للأبد هيا تعالى يا ولدي الي احضاني لكم
اشتاق اليك ويشتاق اليك كل مكان هنا

تعالى الي احضان امك والي ارض آبائك واجدادك لقد أديت
واجبك تجاه تلك الإنسانية واوفيت بوعودك لها رغما عنا

وقلما يحدث ذلك منا وقد طال الصبر وتقطع الحلم والغيط يفتك
بالجميع هنا وظلت تصرخ في استعطاف هيا يا ولدي تعالى
لأحضاني تعالى

انتبه سائر لبكاء والدته ونظر اليها من بعيد نظرات شوق
ولهفة ونظر الي افكار نظرة يعلوها الحسرة لفراقها واضعا يده
علي قلبه الذي يمزقه الوداع ويفتته الالم

وإذا

بصوت جماعة من الجن تجهون نحوه قادمين من اعماق
المياه يصدرون صوت التأفف والضجر وتعلوهم نظرات الانتقام

فعلم انها النهاية التي لا مفر منها

فقبل رأس " أفكار " سريعا وهو يعتصر الما وودعها واخبرها
انها عشقه الأبدى الذي لن ينساه

احتضنته افكار مودعة اياه وهي ممتنة لما قدمه لها من
مساعادات ولم تصدق ان يقوم الجن بهذا العمل الإنساني الرائع
ويقدم لها المساعدة التي

لم يستطع ان يقدمها يوما من الأيام انسي من لحم ودم في
حين تخلت الانسانية عن انسانيته اعتنقها الجن المؤمن ليوكد
ان العاطفة لن تنتهي وأن الخير مهما قل من الوجود فسينبعث
من أماكن أخرى لتضمن للروح حقها في الحياه وليفهم الجميع
انه باق فها هو الجن

يشعر بها في حين لم يشعر بها ابناءجنسها من البشر وقدم لها
من الرفق والرحمة ما بخلت عليه الانسانية فهل وصلنا الى هذا
الحد من التقصير واللامبالاه هل ضربنا بانسانيتنا عرض الحائط
فتركنا الجن يحافظ لنا علي شرفنا وكرامتنا؟

وقفت افكار مع والدتها امام الغرفة يتعانقان وذهب سائر نحو
النهر ليلقى مصيره ويتعجل لإحتضان أمه وعندما وصل حافة
النهر وراح يمد يده لوالدته من بعيد ليحتضنها وقبل ان يصلها
اشعل فيه ا احد افراد قبيلته النار وبدأ يتلاشي شيئا فشيئا وامه
تنتحب من أجله وافكار تبكى بشدة تحتضنها والدتها بكل حب
ودفع وحنان وهكذا عادت افكار الي بيتها سالمة بعد رحلة
اليأس والدمار ودفع سائر حياته ثمنا لراحتها

بعد ان كادت تفقدها من تغير النفوس ولبس الأفكار عادت
الي الحياة من جديد

تمت بحمد الله.

بقلم

سميرة محمودي

السيرة الذاتية



سميرة عبد الفتاح محمودي
صالح

إسم الشهرة :

سميرة محمودي

مواليد قرية مباشر مركز
الابراهيمية شرقية

تاريخ الميلاد 1972/4/5

المؤهّل الدراسي /

ليسانس آداب لغة عربية

ودبلومة عامة في التربية بتقدير جيد جدا

ودبلومة في الصحافة والإعلام

الوظيفة /

معلم اول الف لغة عربية بمدرسة كفر محسن الثانوية
المشتركة التابعة لإدارة الابراهيمية

الموهبة /

القراءة والكتابة بانواعها

العمل الإضافي //

عضو اتحاد كتاب مصر منذ عام 2017

رئيس التجمع العربي للثقافة والإبداع فريق بكرة احلي لرعاية
المواهب ومستشار إعلامي دولي للمنظمة العربية للإعلام
و عضو نقابة العاملين بالإذاعة والتلفزيون

عضو جمعية القياس والتقويم بجامعة الزقازيق

عضو مجلس امناء جريدة اسرار الاسبوع

عضو لجنة تحكيم مسابقات الاتحاد العام للمثقفين والآدباء
العرب

عضو النادي الادبي بدير نجم

عضو مجلس ادارة مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر
والمدير الفني بها

وصاحبة فكرة جمعية تسهيل الطباعة التي ساهمت في
طباعة أكثر من، مئتي ديوان في عام واحد بنظام التقسيط
نائب رئيس جمعية ابداع الثقافية سابقا ونائب رئيس تحرير
مجلة اشراق
ونائب رئيس التحرير بمجلة الاتحاد العام للمثقفين العرب

التكريمات /

تم التكريم في جامعة الزقازيق في مؤتمر التقويم والقياس
والتكريم بجامعة المنصورة كلية الآداب في يوم في حب مصر
وتكريمي من كلية العربية العربية جامعة الزقازيق
وعدة تكريمات من مختلف الصالونات الادبية
صالون ميرا الطيبي
صالون العميد
وصالون ريم صلاح
وصالون مرفت جابر
الحصول علي لقب شاعرة الريف من مجلة الخليج الكويتية عام
2008
الحصول علي لقب شاعرة النيل والفرات من دار النيل
والفرات للنشر والتوزيع



الحصول علي شهادات تقديرية من الصحافة العربية
وشهادة تكريم ودكتوراة فخرية
من المجلس الاعلى للاعلام الفلسطيني
وشهادة دكتوراه فخرية بعد اجتياز الاختبارات في العروض
والمقامات الموسيقية والمعلومات العامة من الاتحاد العام
للمثقفين والادباء العرب

الانتاج الأدبي /

5 دواوين مطبوعة بالعامية المصرية

سلسلة اغاني سميرة

اغاني سميرة 1

واغاني سميرة 2 اهدى عليا

واغاني سميرة 3 كان بينا ايه

ديوان دموع هاجر

ديوان صدى روي

و2 ديوان تحت الطبع

زي الشمس /وعلى بل الريق

و2 ديوان بالفصحى تحت الطبع



صمت اذا نطق الاديم
والكتابة علي اوراق الورد
مجموعتان قصصيتان
الجدران الباكية /
ونقوش علي جدران الحقيقة
كتاب في رحلة العمر في ادب الرحلات
مع مسرحية الاستاذ كاره نفسه
وعيلة الشعرا والمجد للكوكو واوة

من سلسلة روايات الظل

اسيرة العذاب
وعائلة الأفندي
والملبوسة
وحضرة الشيطان
والمغفلة هانم

والعديد من الاوبريتات

اوبريت احنا مين

مين يسامح مين

الي الجهاد

نسر مصر

الحب نعمة

لا للارهاب

صحو النوم

اوبريت يوم مولده

اوبريت دار الزمان

مع 50 سجال مشترك

واوبريت مشترك

ومسرحية تأليف مشترك

موشحات

الموشحات المحمودية

اللقاءات التليفزيونية والاذاعية

تسجيل اربع حلقات متتالية لاذاعة الشباب والرياضة
حلقة علي الهواء من اذاعة وسط الدلتا بالهاتف عن مشواري
الادبي وعضوية نادي ادب ديرب نجم
اكثر من 8 حلقات متتالية لاذاعة الشباب والرياضة
ثلاث حلقات اذاعية في اذاعة القاهرة الكبرى مع الاذاعية عين
الحياة
حلقة في برنامج مرسي الفن باذاعة القناة
لقاء تليفزيوني علي القناة الرابعة
النشر في الصحف والمجلات
علي طول الطريق تم نشر العديد من الاعمال في جريدة الاهرام
المسائي وجريدة الاخبار الآن والجمهورية الآن وعيون
الشرقية وجريدة الهلال وجريدة الكواكب
وعلي معظم الجرائد والقنوات الالكترونية
العمل في التجمع العربي للثقافة والابداع فريق بكرة احلي
لرعاية الموهب
عمل مسابقات ادبية وفنية والاشراف علي تقييمها وتجهيز
الحفلات والمؤتمرات واخر احتفال للتجمع بمقر جريدة الاهرام
الاخبارية مايو 2018

وتم طباعة كتاب مجمع لحوالي 100 اديب بسيرهم الذاتية
وقمت بالتقديم لهذا الكتاب والاشراف علي طباعته وتسليمه
بالاحتفالية